حول التغيير والاستمرارية والانتخابات الأمريكية

الأهرام

٩/٥

د. محمد كمال

تشهد الولايات المتحدة في الرابع من نوفمبر المقبل واحدة من أهم الانتخابات في تاريخها الحديث . ولاتقتصر هذه الانتخابات على اختيار رئيس جديد للبلاد بل تتضمن ايضا انتخابات لمجلس النواب وثلث اعضاء مجلس الشيوخ ونصف حكام الولايات . وترجع أهمية هذه الانتخابات إلى انها تأتي في توقيت تمر فيه الولايات المتحدة بمرحلة مراجعة مهمة بعد مرور مايقرب من ثماني سنوات من حكم الرئيس جورج بوش وسبع سنوات على أحداث ١١ سبتمبر .

ويجد الناخب الامريكي نفسه امام خيارين مختلفين في تقييم ما تحقق خلال السنوات الماضية وطرح رؤية للمستقبل .

يمثل جون ماكين ومعه الحزب الجمهوري الخيار الأول الذي يرى أن السياسات التي اتخذتها إدارة بوش كانت في مجملها سليمة خاصة بالنسبة للحرب علي الإرهاب . وبالرغم من انتقاد ماكين لأسلوب ادارة الحرب في العراق . خاصة في عهد وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد فإنه ظل من أكثر المؤيدين لهذه الحرب ومن أكثر المعارضين لوضع خطة زمنية للانسحاب من العراق . ويؤكد ماكين ان الحرب على الإرهاب لم تنته بعد . وان الولايات المتحدة لاتزال تواجه اخطارا عديدة تتطلب خبرة في التعامل معها خاصة في مجالات الأمن القومي والسياسة الخارجية . ويقدم ماكين نفسه على أنه صاحب هذه الخبرة كضابط سابق في البحرية الأمريكية . شارك في حرب فيتنام وتعرض للأسر خلالها . وعاد للولايات المتحدة كبطل حرب . يضاف لذلك حصيلة خبرة ٢٦ عاما قضاها في الكونجرس الأمريكي عضوا في مجلس النواب أولا ثم في مجلس الشيوخ بعد ذلك . ومن خلال عدد من اللجان المهمة منها لجنتا العلاقات الخارجية والقوات المسلحة .

بعبارة أخرى فإن ماكين يرى ان حقبة ١١ سبتمبر لم تنته بعد . وان التحديات التي يتعرض لها الأمن القومي الأمريكي لاتزال عظيمة وهو ما يتطلب خبرة كبيرة في التعامل معها وانه المرشح الذي يمتلك هذه الخبرة والقادر علي التعامل مع هذه التحديات . علي الجانب الآخر . فإن باراك أوباما ومعه الحزب الديمقراطي يطرح رؤية مختلفة جوهرها انه حان الوقت للتغيير . وتجاوز عقلية ١١ سبتمبر . وطي صفحة ادارة جورج بوش . وان جون ماكين سيكون امتدادا لإدارة بوش في الافكار والاساليب .

وبالرغم من ان اوباما يدرك أن خطر الإرهاب مازال محدقا بالولايات المتحدة فإنه لايبالغ في حدود هذا الخطر . ولايستخدمه كأداة لتخويف الناخب الأمريكي . ويرى ان الحرب على الإرهاب في خارج الولايات المتحدة يجب ان تتركز على افغانستان . وان توسيع الحرب على الإرهاب لتشمل غزو العراق كان خطأ كبيرا يجب تصحيحه بالانسحاب من هذا البلد بشكل سريع ولكن منظم .

ويرى أوباما أن العبرة ليست دائما بالخبرة . بل بالقدرة على الحكم على الأمور بشكل سليم .

وان توافر خبرات في إدارة جورج بوش مثل ديك تشيني نائب الرئيس ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع السابق لم يحل من دون ارتكاب اخطاء فادحة في مجالات السياسة الخارجية والأمن القومي ومنها التورط في حرب العراق لغياب التقدير الجيد للأمور . ويؤكد اوباما أنه يمتلك هذه القدرة على الحكم الجيد على الأمور بدليل معارضته لحرب العراق من البداية .

ويمتد الاختلاف بين ماكين وأوباما وحزبيهما إلى العديد من القضايا الأخرى . منها علي سبيل المثال القضايا المتعلقة بالتجارة الخارجية . حيث يقف ماكين مساندا لتوجهات إدارة بوش المتعلقة بتحرير التجارة وعقد اتفاقيات تجارة حرة بين الولايات المتحدة والدول الأخرى لما تحققه من منافع اقتصادية وسياسية للولايات المتحدة في حين يتبني أوباما والحزب الديمقراطي موقفا متشككا من التوسع في اتفاقيات التجارة الحرة مع الدول الأخري خاصة تلك الاتفاقيات التي لاتأخذ في الاعتبار الحفاظ على حقوق العمال وحماية البيئة .

ويتبني أوباما استخدام اسلوب الحوار وتقديم حوافز ايجابية للدول غير الصديقة للولايات المتحدة مثل ايران وكوبا وكوريا الشمالية لتشجيعها على تغيير سلوكها .

ويري أوباما ان الدول تتحاور مع اعدائها وليس فقط مع اصدقائها . اما ماكين والحزب الجمهوري فيريان ان الحوار مع مثل هذه الدول يمثل شكلا من أشكال الاستسلام لها . وان افضل وسيلة للتعامل معها هو الاستمرار في سياسات الاحتواء والعزل وفرض العقوبات مع عدم استبعاد الخيار العسكري . اما بالنسبة لعملية السلام في الشرق الأوسط فلايوجد خلاف بين المرشحين على الالتزام بالحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها العسكري وتحقيق هدف الدولتين . الدولة الفلسطينية بجانب إسرائيل . مع الحفاظ على الطبيعة اليهودية للدولة العبرية . إلا ان اوباما قد يكون أكثر التزاما بتفعيل الدور الأمريكي في عملية السلام ولكن دون فرض اي تسوية علي إسرائيل أو ممارسة اي ضغوط عليها . وقد بدأ أوباما بالفعل في الاستعانة بعدد من مستشاري الرئيس السابق كلينتون الذين شاركوا في جهود عملية السلام مثل دينيس روس . وبخصوص الاجندة الأمريكية المتعلقة بنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط . وبالرغم من ان إدارة بوش اصبحت تتبني نهجا اكثر واقعية في التعامل مع هذا الموضوع . فإن ماكين يبدو أكثر اهتماما بهذا الأمر . ويرأس ماكين حاليا مجلس إدارة المعهد الجمهوري الدولي وهو المعهد الذي يقوم بانشطة تتعلق بالترويج للديمقراطية في العديد من دول العالم . وهكذا تبدو الخيارات واضحة امام الناخب الأمريكي . ليس فقط بالنسبة لتوجهات السياسة الخارجية ولكن بالنسبة لقضايا السياسة الداخلية ايضا . إلا ان استطلاعات الرأي العام المتعلقة باحتمالات فوز ماكين أو اوباما بالرئاسة تؤكد ان الناخبين الأمريكيين مازالوا منقسمين على انفسهم ولاتوجد حتى الآن اغلبية واضحة لمصلحة احد المرشحين . أو بعبارة اخرى لمصلحة التغيير أم الاستمرارية . فالتغيير له جاذبية ولكنه يحمل معه قدرا من عدم اليقين . خاصة اذا اقترن بقلة الخبرة . والاستمرارية تعطي احساسا بالاستقرار ولكنها تحمل معها ايضا قدرا من الجمود. وايا كان الخيار . فإن نتائج الانتخابات الأمريكية سوف توضح لنا ما اذا كان المواطن الأمريكي قد تجاوز احداث ١١ سبتمبر أم ان العقلية المرتبطة بهذه الاحداث سوف تعيش معنا فترة أخرى من الزمن .

في الطريق إلى البيت الأبيض

الدستور

٩/٥

عريب الرنتاوي

في الطريق إلى البيت الأبيض ، بحث المرشحان الديمقراطي والجمهوري عما ينقصهما عندما اختارا نوابهما ، فالمرشح الديمقراطي ، الشاب ، الغر في السياسة الخارجية ، الأمريكي من أصول أفريقية ، اختار جو بايدن ، رجل الكونغرس لأكثر من ثلث قرن ، الأبيض الارستقراطي ، الخبير في السياسة الخارجية ، والعالم في دهاليز واشنطن وخباياها وزواريبها .

أما المرشح الجمهوري الكهل ، عضو الكونغرس المخضرم في السياسة الخارجية ، المحارب والأسير السابق ، فقد اختار الشابة سارة بالين ٤٤(سنة) ، عديمة الخبرة في السياستين الخارجية والداخلية على حد سواء ، غير المعروفة من الأمريكيين ، الأمريكية العادية التي التحقت بالمدارس الحكومية وبرعت في حقل الخدمة العامة ، و"خلفت" خمس أبناء وبنات ، إحداهما حامل من دون زواج ١٧(سنة) وهو أمر جلل في حزب يزعم تقديسه للعائلة وتقاليدها ومؤسسة الزواج إلى غير ما هنالك .

ترشيح بايدن قوبل بتعليقات غلب عليها الطابع الإيجابي ، فالخطوة ذكية والمرشح للرئاسة عن الديمقراطيين وجد بالفعل "نصفه الآخر" ، وسط تقديرات تقول بأن بايدن أضاف لرصيد أوباما وحملته الانتخابية ولم يأكل منه . أما ترشيح سارة بالين ، فمن الواضح تماما أنه هدف إلى اقتناص أصوات مؤيدي هيلاي كلينتون من النساء ، فضلا عن بعض الأوساط النقابية والعمالية التي لم يعتد الجمهوريون الحصول على ثقتهم وأصواتهم ، بيد أن رجل الجمهوريين الأول ، لم يتفحص في سجلات "الرجل الثاني" في حملته الانتخابية ، حيث سيتعين عليه أن يمضي وقتا من الآن وصاعدا ، لتقديم بالين إلى الرأي العام الأمريكي أولا ، والدفاع عن كفاءاتها ومهاراتها وجدارتها بهذا المنصب ثانيا ، وصد الحملات المركزة على "فضائحها" العائلية والتي بدأت تطغى على الحملة ومؤتمر الجمهوريين ثالثا.

خلاصة القول ، أن الحملة الانتخابية بدأت تأخذ شكلها النهائي بعد ارفضاض مؤتمري الحزبين الرئيسين ، والتعرفة على هوية المرشحين المتنافسين لمنصب نائب الرئيس ، ويمكن القول ، أن باراك أوباما قد خرج من هذين الاستحقاقين بمجموعة من النقاط التي تقدمه على خصمه الجمهوري ، أو بالأحرى أنه عمق الفجوة التي تباعده عن خصمه العجوز. ولسنا نشك أن "تغييرا ما" سيطرأ على السياسة الخارجية الأمريكية إن وصل المرشح الأسود إلى البيت الأبيض ، بيد أنه لن يكون تغيرا دراماتيكيا أو انعطافة بزاوية ١٨٠ درجة ، فليست هكذا تصنع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة ، وسيشمل هذا التغيير مواقف واشنطن وسياساتها حيال بعض الملفات أكثر من غيرها. سنكون أمام موقف أمريكي أكثر تساوقا مع مطالب الحكومة العراقية بصدد جدولة الانسحاب ومراحله وتوقيتاته ، وسنكون أمام إدارة أقل ميلا للحرب الباردة الجديدة التي أشعلتها الإدارة الجمهورية في الهزيع الأخير من عهدها في القوقاز وعلى ضفاف الأسود وقزوين ، وأكثر ميلا للتعاون مع أوروبا (الشابة والعجوز على حد سواء) ومع الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا ، وسنكون أمام إدارة أصعب مراسا مع دول الاعتدال العربية ، خصوصا مصر ودول الخليج في شأن الإصلاح السياسي وحقوق الإنسان والتحولات الديمقراطية ، وسنكون أمام إدارة تبني على ما وصلت إليه إدارتا بوش وكلينتون في الموضوع الفلسطيني. من حسن حظ الجمهوريين أن العام الأخير لولاية رئيسهم الثانية ، قد شهدت تطورات "إيجابية" عززت إلى حد كبير ما تبقى من مكانتهم وأنقذت إلى حد ما "صورتهم المهزوزة" ، فأوروبا شهدت تحولات مهمة جاءت بمن هم محسوبون على "الأطلسية": ساركوزي في فرنسا وبيرلسكوني في إيطاليا ، وفي عامها الأخير في العراق ، حققت "العسكرية" الأمريكية نجاحات ملموسة في حفظ الأمن واستعادة الاستقرار ، كما أن ليبيا وكوريا الشمالية ، وفرتا لهذه الإدارة ما بمقدورها أن تعده في سياق الإنجازات ، وربما تقدم سلطة رام الله وحكومة أولمرت في ربع الساعة الأخير ، ما يمكن إضافته إلى سجل الإنجازات المتواضع قياسا بسجل الإخفاقات المتراكمة من العراق إلى أفغانستان مرورا بأزمات أخرى عديدة.

الترويكا السورية الفرنسية القطرية تدوّر الزوايا للمعالجات اللبنانية

السفير

٩/٥

جورج علم

عاد رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان من الدوحة مطمئنا الى امرين: ان الاتفاق سيستكمل طريقه نحو التنفيذ بكامل مندرجاته. وطاولة الحوار الوطني لا بدّ من ان تعقد بعدما اكدّ امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة انه سيقوم بمجهود خاص لإزالة العراقيل الخارجية من طريقها، وهي كبيرة وكثيرة ومعقدة، ولا تقتصر عند طرف بل عند مجموعة من الاطراف الذين فرقّتهم قمة دمشق العربيّة بدلا من ان تجمع صفوفهم.

ولم تظهر أمس ردود فعل ناتئة على الآليّة المعتمدة لإطلاق الحوار، وكان الرئيس سليمان قد اشار الى ان يبدأ بحضور اعضاء الطاولة السابقة، ويتقرر فيه امكان توسيعها والمواضيع الاخرى التي ستبحث غير الاستراتيجيّة الدفاعيّة.

ويعود السبب في هذا التريث الى النشاط المكثّف الذي تشهده العاصمة السورية، واستيضاح طبيعة النتائج التي حققها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، خصوصا ما يتصل منها بالملف اللبناني، والاولويات التي ركزّ عليها، والتوجه العام للقمة الرباعيّة السوريّة . الفرنسيّة . القطرية . التركيّة.

وكان الحوار وطاولته من المواضيع التي ناقشها الرئيس سليمان مع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة عشية عودته من قطر، واطلع منه على نتائج اليوم الطرابلسي الطويل في السرايا، والتوجه نحو مصالحة حقيقيّة شاملة، وما يرسم من خطط عمل وآليات تنفيذيّة لمعالجة الوضع ميدانيا.

ويؤكد اكثر من وزير ونائب شارك في الاجتماعات ان الرئيس السنيورة وضع حكومة الوحدة الوطنيّة امام تحد كبير هو استقرار طرابلس، وإزالة خطوط التماس المعنوية والنفسيّة قبل الماديّة، وهي مسألة شائكة لأن بعض من يعنيهم الامر استمروا في الخارج، ولم يشاركوا في الاجتماعات، فيما البعض الآخر ينتظر مصالحة سوريّة . سعوديّة، او احتضانا عربيا . عربيا للواقع الهش السائد على الارض.

وعلى الرغم من المؤشرات الايجابيّة ولو الخجولة التي انتجتها المساعي والاتصالات المكثّفة، فإن مرجعيات في المدينة تربط المصالحة المحلية، بطاولة الحوار الوطني، وما لم تكن كبرى شاملة ومؤثرة، فإن احتمالاتها في طرابلس ستبقى ضعيفة، وسيبقى الخطر متنقلا، ومرتعه التفاصيل الصغيرة التي لا تحتضنها سوى الضمانات الكبرى التي لا يمكن ان يوفرها الا بعض من في ايديهم الحل والربط!.

وفي اعتقاد بعض الاوساط الشماليّة ان اليوم الطرابلسي في السرايا وفر ضمانات لكنها تبقى تحت التجربة وتخضع لامتحان الثقة، وأيضا لعامل الوقت للتيقن من المسار الذي ستعتمده الوعود الكثيرة كي تصبح في موضع الفعل وقابلة للتنفيذ. ومن هذه الوعود فرض الامن بعصا غليظة، خصوصا أن هناك من حاول ان يرتّب مسؤوليات فوريّة ومباشرة على خلفيّة ان القائد الجديد للجيش يعرف الشمال جيدا، وخصوصا الخواصر الامنية الهشّة في مدينة طرابلس، للعمل على تحصينها وفرض الامن بالقوة.

لكن قبل الدخول في الاجتهادات والتوقعات، وليس بعيدا عن عاصمة الشمال، اجتمع مجلس المطارنة الموارنة في المقر الصيفي في الديمان المطل على مدينة الفيجاء ليصدر نداءه التاسع وهو بمثابة صرخة استغاثة لإنقاذ مركب الوطن قبل فوات الاوان.

ويأتي هذا النداء مثقلا بالهواجس الوطنيّة المصيريّة، إما ان يكون لبنان دولة تعي مسؤولياتها وتقصد القيام بها عن سابق ارادة وتصميم، وإما ان تتراخى فتتنازل عن صلاحياتها لغيرها، وتعتزل كل مسؤوليّة.

وأثار النداء لغطا، وفيما اعتبره البعض على انه برسم رئاسة هي في القصر منذ امس العصر، وبرسم حكومة وحدة وطنيّة لم يمر ما يكفي من الوقت لتكتشف نفسها وتتأكد مما اذا كانت فعلا حكومة، ووحدة وطنيّة، ام حكومة كلّ يغنّي على ليلاه !، والاصح انه برسم القادة في صفوف ٨ و١٤ آذار كي يتآلفوا، والتآلف مساره الحوار الذي يعود الى منطلقاته الاولى: اتفاق الدوحة وتنفيذ ما بقي من مندرجاته.

وترصد مصادر دبلوماسيّة ايجابيات خجولة، بل متحفظة على هذا الصعيد، حيث اطلق الرئيس الاسد بعيد انفراط عقد القمة الرباعيّة مؤشرات عندما تحدث عن ضرورة الحوار الوطني، وضرورة ان يحسم اللبنانيون امرهم حيال العديد من المواضيع من خلال الحوار والتفاهم.

وفي اعتقاد هؤلاء ان هذه الاشارة من حيث مصدرها ورمزيتها والتوقيت الذي وردت فيه، تؤكد ان لبنان كان على الطاولة، وهذا اللبنان هو لبنان الرئيس التوافقي الذي حدد اولوياته ومخاوفه وهواجسه من خلال القمة اللبنانية . السوريّة السابقة التي وصفها العديد من المراقبين بأنها كانت تأسيسية لإعادة ارساء العلاقات الحيوية بين البلدين على اسس واضحة وثابتة بعيدة عن المزايدات، بالتالي فإن تدوير الزوايا الخارجيّة لربما كانت من مسؤولية الترويكا السوريّة . القطريّة . الفرنسيّة: سوريا، لكونها الشقيق الاقرب وصاحبة المصالح الحيوية مع لبنان، وقطر كونها المسؤولة معنويا عن اخراج الوضع من المأزق الذي يتخبط فيه من خلال الحرص على تنفيذ كامل بنود اتفاق الدوحة، وباريس الحريصة على التزاماتها التاريخية تجاه استقلال هذا البلد وسيادته الناجزة على كامل ترابه الوطني.

لكن، يبقى السؤال اليتيم والملح: ماذا عن المحور العربي الآخر؟ وهل القمة الرباعيّة في دمشق قد تجاوزت دوره فعلا ووجدت ان رئاسة القمة العربيّة الممثلة بدمشق مرحليا، ورئاسة اللجنة الوزارية العربية الخاصة بلبنان والممثلة برئيسها دولة قطر، كافيتان لاختزال المشهد العربي او لتحقيق التضامن العربي وإنجاح تجربة الحوار اللبناني عند انطلاقتها، ام ان الامور ابعد وأعقد من كل هذه الادوار، الى حد ان الصراع الجدي في المنطقة وتحديدا على الساحة العربية لا يزال يدور بين نظرتين وفكرتين ونهجين ومشروعين وخيارين... وإذا كانت زحمة القمم في دمشق قد سرقت بعض الاضواء والاهتمامات موقتا، فإن غد التحديات آت، وفي جعبته: هل الرئيس فؤاد السنيورة قد أطلع كامل اعضاء حكومته على اليوم الطرابلسي الطويل؟ وهل كل الحكومة متكاتفة متضامنة مع الخيارات والمسارات المرسومة لتحقيق المصالحة، او ان المعالجة ستعتمد خطوات عملانيّة ومسارات خاصة بها؟.

وهل المصالحة الطرابلسيّة هي البداية لتحقيق المصالحة الوطنية حول طاولة الحوار؟، او، كما يقول احدهم، ان المصالحة الصغرى تنتظر اتمام المصالحة الكبرى، وعاصمة الشمال تنهل من العاصمة الام، وليس العكس؟!.

وهل للنداء التاسع لمجلس المطارنة الموارنة بعض الصدى، على الاقل عدم انتظار الخارج ليقرر بل ان يتحمل اللبنانيون موالاة ومعارضة مسؤولية لبنان الدولة التي تعي مسؤولياتها، او ان يتراخوا، فتتنازل عن صلاحياتها لغيرها؟!.

الروس للأميركيين: كفاكم!

نيسان

٩/٥

محمد حسين اليوسفي

أغلب الظن أن اعتراف الاتحاد الروسي بأوسيتيا وأبخازيا كدولتين مستقلتين عن جورجيا يعني عملياً عودة الحرب الباردة وقيامها من جديد بعد أن تخلص العالم من تلك الحرب نحو عقدين تقريباً من الزمن عقب انهيار الاتحاد السوفييتي! .

وشهد العالم خلال هذين العقدين نظاماً أحادي القطب تمثله الولايات المتحدة الأميركية، وقد ترافق مع ذلك شيوع نمط الاقتصاد الأميركي الرأسمالي المبني على الفلسفة الليبرالية الداعية إلى المشروع الفردي الحر والأسواق المفتوحة والتنافس التجاري الذي يفضي إلى تشابك العلاقات بين الأمم.

وجرت تحولات سياسية عديدة في هذه الفترة لعل أبرزها تحول دول أوروبا الشرقية إلى النظام الديمقراطي، ولم يقتصر هذا التحول الديمقراطي، على تلك المنطقة بل تعداها إلى حديقة أميركا الخلفية وهي دول أميركا اللاتينية والكثير من الدول الآسيوية والإفريقية، والقليل - بل وأقل القليل - من الدول العربية!

وكانت هذه فرصة جيدة كي ينعم العالم بسلام دائم على الصعيد العالمي، يوفر من خلاله نفقات التسلح الباهظة التي نأت بكلكله طوال سنوات الحرب الباردة، وليوجه تلك النفقات صوب التنمية وحل مشكلات العالم المستحدثة، من قبيل مشكلات البيئة والاحتباس الحراري والفقر والقضاء على بعض الأمراض المستشرية كالإيدز وغيرها.

وكان يمكن التخلص من البقية الباقية من الأنظمة المستبدة التي كانت تعتاش على الحرب الباردة واللعب على متناقضات المعسكرين! باختصار، كان يمكن أن يخلق البشر في ذينك العقدين نظاماً عالمياً جديداً بحق!

غير أن ما حدث على أرض الواقع كان مخالفاً لذلك، فقد كان السلام سلاماً أميركياً بكل المواصفات والمقاييس.

وبدلاً من أن يتقوض حلف شمال الأطلسي الناتو لانتفاء مبرر وجوده إثر تهاوي حلف وارسو وتلاشيه، فقد تقوى هذا الحلف، لا بل ومد نفوذه في الدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفييتي كدول البلطيق وأوكرانيا وغيرها، أو كانت حليفاً لها كبولندا وبقية دول شرق أوروبا! ثم تفتت يوغسلافيا وكانت حرب البلقان المرعبة، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل وتفتت أقاليم من صربيا ذاتها ككوسوفو لتستقل بذاتها، واعتبرت دولاً وكان أول المعترفين بها الولايات المتحدة الأميركية! وفوق هذا وذاك، عمدت الولايات المتحدة إلى سياسية إذلال لروسيا المنهارة وكانت آخر سلسلة أعمالها الاستفزازية نصب صواريخ في بولندا!

أظن أن الشعب الروسي، الذي شعر بالذل من بيع غورباشوف ويليتسن لأمته ذات التاريخ العظيم، والذي شعر بالإذلال تلو الآخر خلال العقدين المنصرمين قال أخيراً بالروسية enough is: مترجمة إلى الأميركية enough ! وهكذا بدأت صفحة جديدة من التاريخ! بل ربما هي في واقع الأمر تكرار لما جرى عبر التاريخ من تنافس محموم (حرب باردة) بين القوى الكبرى كان ينتهي في غالب الأحوال إلى حرب فعلية. ولا شك أن الحرب الجديدة تأتي في عالم مختلف كل الاختلاف عن سابقه، فقد اندلعت تلك وسط تنافس أيديولوجي واضح بين نظامين مختلفين، بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها.